حول «التراب» (territoire): مقاربة مفاهيمية

أحمد الحلايسي
أستاذ باحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش

توسع استعمال مفهوم التراب في الجغرافيا خلال العقود الأخيرة، واتخذ موقعا مركزيا ومتزايدا في لغة وخطابات الجغرافيين المحدثين، وخصصت لدراسته أعمال عديدة وملتقيات وندوات متنوعة[1]. بل من الجغرافيين من اعتبر أن «التراب» هو موضوع الجغرافيا الراهن، وطالب بأن يصبح البراديكم المعاصر للجغرافيا .

ولم يقتصر نجاح تداول هذا اللفظ على الجغرافيا بل تبنته علوم إنسانية أخرى من قبيل علم الإجتماع وعلم السياسة والإقتصاد المجالي... وأصبح كثير التداول في أوساط وسائل الإعلام ولدى السياسيين والمهتمين بتدبير الشأن العام.

إن ما يهمنا في هذا المقام يدخل في إطار ضرورة خلخلة المفاهيم والمصطلحات التي نستعملها والسعي للخروج أحيانا عن الإهتمامات الأمبريقية بغية ملامسة بعض القضايا النظرية والإبستملوجية التي نادرا ما يهتم بها البحث الجغرافي سيما في المغرب. ولأجل ذلك نهدف من خلال هذه المحاولة مقاربة المفهوم بغية إظهار المعاني والحمولات المعرفية التي يختزلها.

غير أن تنوع الدلالات التي أعطيت له وتداخلها مع مفاهيم أخرى من قبيل الإقليم أو الجهة، والمجال، ووجود فوارق دلالية بين اللغات[2] أدت إلى إحاطته بنوع من الغموض تجلت في تنوع التعريفات التي أعطيت له. ومن هذا المنطلق تحاول هذه المداخلة، التي لا تدعي رفع اللبس عن المفهوم[3] ، بقدر ما تطمح إلى إبراز الحمولات التي يكتنفها التعبير الذي فرض نفسه وتوسع استعماله في الثلاث العقود الأخيرة.

ولهذه الغاية سنوزع هذه المداخلة على ثلاثة محاور نخصص الأول منه لإبراز العوامل التي ساهمت في إشاعة التعبير في الجغرافيا، وفي مقام ثان سنقف على الدلالات التي يختزلها مفهوم التراب لننتقل بعد ذلك للوقوف على التوجه الجديد للمشروع الترابي بالمغرب باعتباره أنجع إطار عملي للتنمية المحلية.

1- عوامل تبني وتطور مفهوم التراب

ينحدر التعبير الفرنسي *territoire* من الأصل اللاتيني *territorium* التي تعني الأرض والتراب (لهذا نعتبر أن استعمال هذا المقابل بالمغرب وجيه) فيما يذهب آخرون أن له صلة بتعبير *(jus terrendi le droit de terrifier)* بمعنى الحق في استعمال الترهيب[4].

(1) مثلا (ليس على سبيل الحصر) : ندوة بكلية الآداب بالرباط في فبراير 1998 تحت عنوان « territoires, sociétés et sciences sociales »
– ندوة colloque de Grenoble (7–8 juin 2007) أصدرت أعمالها في :
M.Vanier(dir.) Territoires, territorialités, territorialisation. Controverses et perspectives, Presses Universitaires de Rennes, 2009, 228p.
– colloque international de Constantine (avril 2003) صدرت أعمالها في:
A. Ferguéne, gouvernance locale et développement territorial , le cas des pays du sud, l'Harmattan, 2005
(2) B. Debarbieux, le territoire, histoire en deux langues
(3) أحمد الحلايسي، «ملاحظات حول مفهوم المشهد»، مجالات مغاربية
(4) G. kourtesi-Philippakis, la notion de territoire : définitions et approches, in archéologie du territoire, pp-7-13

في العصر الحديث كان له معنى قانوني بارز[5] ارتكز على 3 عناصر:

- الهيمنة مرتبطة بسلطة مركز الأمير
- امتداد تمارس فيه المراقبة الترابية
- الحدود المجسدة لنهايات هذا الإمتداد

و هذا المعنى هو الذي تفرع منه التعبير الجغرافي الفرنسي «إعداد التراب» الذي ينتمي للجغرافيا العملية أو التطبيقية أكثر من انتمائه للجغرافيا النظرية.

لاحقا انتقل التعبير إلى العلوم البيولوجية وتحديدا إلى الإيتولوجيا(علم سلوك الحيوانات *éthologie*) ثم كانت العودة مجددا للعلوم الإجتماعية. فلأنه يستجيب لدراسة المجتمعات الحيوانية في بيئاتها الأصلية من حيث السيطرة على مجال محدد لنفوذها واستعمال القوة للدفاع عنه أمام الدخلاء وبخاصة إن كانوا من نفس الفصيلة ، استعملته الإيتولوجيا. هذا السلوك الترابي *territorialité* –لنقل الترابية– من عالم الحيوان سينتقل إلى العلوم الإجتماعية وبخاصة إلى الجغرافيا. وبحسب بعض الباحثين استعمال اللفظ لم يبدأ في الجغرافيا الفرانكفونية إلا مع بداية الثمانينات من القرن الماضي[6]، وتحديدا في 1982 بمناسبة انعقاد ملتقيات *Geopoint* تحت عنوان «ترابات الحياة اليومية» ومن خلال إصدار كتاب *Ferrier* [7] «الجغرافيا تصلح أولا للحديث عن الترابات». وما لبث منذئذ أن اتخذ تدريجيا موقعا مركزيا ومتزايدا في لغة الجغرافيين المحدثين وبقية العلوم الإجتماعية. لا أدل على ذلك أنه غائب في قاموس الجغرافيا الذي أداره *P. George* (الصادرسنة 1970)[8] ولكنه حاضر في القواميس الجغرافية اللاحقة[9] التي خصص البعض منها[10] مدخلا يمتد على أكثر من 10 صفحات جملة من العوامل تقف وراء نجاح انتشار استعمال التعبير وأهمها:

- ضرورة المحافظة على رابط في عالم شمولي: العولمة حركت العودة للمحلي.فبقدر انفتاحها على العولمة بقدر ما حاولت مختلف المجموعات البشرية الإنكفاء على الذات والإرتباط بجذورها المحلية والبحث عن إطار للعيش متحكم فيه. سابقا كان يتم الحديث عن «الإقليم» لكنه يبدو اليوم كما لاحظ *Claval* [11] إطارا باردا يحدد انطلاقا من معايير موضوعية وغير قادر على تعبئة الطاقات المحلية. الجغرافيون اليوم يلحون على استعمال تعبير «التراب «باعتباره مجموعة من الأمكنة تحدد هوية السكان الذين يعيشون فيها ويقيمون معها علاقات مختلفة. وفي حضن التراب يطمحون لتحمل المسؤوليات فيه من خلال لعب دور سياسي لتدبيره وتنميته.

- استعمال اللفظ في باقي الإنسانيات شكل جسرا للتبادل والتواصل مع مختلف التخصصات المهتمة بالعلوم الإنسانية والإجتماعية

- سياسة إعداد التراب المتبعة في فرنسا خلقت مسافة حقيقية بين مقياس التخطيط، وهو وطني، ومقياس التنمية المحلية ولتجاوز هذا العائق اعترف قانون «التوجيه والإعداد» (المعروف بقانون *Voynet*) بالتراب باعتباره مجالا يوحد مبادرات الفاعلين المحليين والمؤسسات العمومية في إطارأنظمة الإنتاج المحلية (*SPL*).

---

(5) A. Bailly et al., territoires, in Encyclopédie de géographie, pp. 601-622

(6) Levy et M. Lussault,(dirs.) dictionnaire de la géographie et de l'espace des sociétés

(7) J-P. Ferrier, la géographie ca sert d'abord à parler des territoires

(8) تمت ترجمته للعربية،انظر :حمد الطفيلي وهيثم اللمع، معجم المصطلحات الجغرافية

(9) R .Brunet (dir.) les mots de la géographie (1992) ;J. Levy et M. Lussault,(dirs.) dictionnaire de la géographie et de l'espace des sociétés

(10) J. Levy et M. Lussault,(dirs.), ibid

(11) P. Claval, la géographie au XXI^{ème} siècle , p.148

– من داخل تطور الجغرافيا نفسها حيث سمح لها تبني المفهوم نوعا من التجديد بالإبتعاد عن المقاربات الموضوعاتية إلى المقاربات السلوكية. في نفس الإتجاه اختزل *Grataloup* [12] تاريخ الجغرافيا في 3 محطات رئيسية:

1. محطة «الوسط» المطبوع بتأثير العلوم الطبيعية
2. محطة المجال التي قطعت مع التفرد والإستثنائية
3. محطة التراب– الحالية– التي تركز على تأثير الوقائع الجغرافية على هوية الأفراد والمجتمعات

على مستوى تطور العلوم تجدر ملاحظة أن كل مرحلة تعرف تحولات كبيرة إلا وتنتج براديكم أي مجموعة من المفاهيم والأدوات الجديدة لمواكبة هذه الحركية، فمثلا مفاهيم من قبيل تشارك[13]، حكامة جديدة، مراصد، ديمقراطية تشاركية، ذكاء ترابي، حكامة ترابية اقتحمت خطابات الأكاديميين والفاعلين الاجتماعيين والسياسيين

– ملاحظات على المقابل العربي للفظ *Territoire* الفرنسي

دأب الجغرافيون المغاربة على استعمال كلمة «التراب» كمقابل للمصطلح الفرنسي *Territoire* . ويبدو أن استعمال هذا اللفظ جاء في الأصل من ترجمة *aménagement du territoire* إلى إعداد التراب ومن ثمة تبنى الممارسون هذا اللفظ. غير أنه وإن كان استعماله كثيفا فهو لا يحظى بالإجماع من قبلهم بل وغير مستعمل في باقي الأقطار العربية. ولتأكيد هذا الطرح قمنا بالبحث عن المقابل العربي في بعض القواميس الجغرافية العربية وتبين لنا أنه مثلا في «المصطلحات الجغرافية»[14] تمت الترجمة إلى «إقليم» و«مقاطعة». في كتاب معرب من الأنجليزية حول الجغرافية الثقافية[15] استعمل الإقليم . في «معجم المصطلحات الجغرافية[16] مدخل التراب غير وارد ولكنه حاضر كنعت حين تعلق الأمر بتعريف «تخطيط ترابي» التي وجهت إلى مدخل «تهيئة ترابية» وقسمها إلى تهيئة محلية، تهيئة جهوية، تهيئة سياحية... في حين نجد في قاموس الجغرافيا[17] مدخلين الأول بمعنى «إقليم» والثاني بمعنى «تراب، أرض». ويتم تعريف الأخير بأنه «مجال خاضع لمجموعة بشرية واعية بأنه جزء من كيانها ومستعدة للدفاع عنه، فهو قريب من مفهوم الوطن الذي يحدد مجاليا بحدود ترابية تكون الدولة مسؤولة عن حمايته». ودون نقد هذا التعريف نريد أن نلح على ملاحظتين:

– استعمال تعبير «التراب» في مقابل *territoire* أنسب لآنه مختلف عن مفهوم «الإقليم» أو «الجهة». فللأول مرجعية أكثر سوسيوثقافية وهوياتية في حين يحيل الثاني على المظاهر الإقتصادية، البيئية والسياسية. ثم إن لفظ التراب له حمولة رمزية أكيدة تحيل إلى التربة التي نعيش فيها وإليها نعود. الطبيعة المزدوجة للتراب مادية ورمزية تتمثل في الملامح الخارجية للأمكنة التي يمكن تكميمها وحسابها ولكن لها أيضا عند السكان دلالات رمزية جديرة بالدراسة

– لكن المشكلة أن التعبير العربي غير طيع على مستوى اشتقاق مفاهيم فرعية من قبيل *territorialisation* (الترابية كإسم على شاكلة الجهوية) و*territorialité* (العلاقة بالتراب)

(12) cité in J. Levy et M. Lussault, op. cit.
(13) D. Rodondo

(14) عبد اللطيف فضل الله، امحمد بلفقيه المصطلحات الجغرافية ص. 205
(15) الجغرافيا الثقافية..سلسلة عالم المعرفة، تمت ترجمة human territoriality «بالإقليمية البشرية» انظر ص. 272
(16) نجم الدين بدر الدين البخاري، معجم المصطلحات الجغرافية، دار كنوز المعرفة العلمية، ص, 101
(17) علي لبيب(إشراف) قاموس الجغرافيا،

2- التراب يوجد في قلب الثنائية: الطبيعةَ / الثقافة

استعمال مفهوم التراب أخصب وأغنى العلوم الإجتماعية والجغرافيا تحديدا لكنه مثل باقي المفاهيم المرتبطة بالمجال يحمل بعض الغموض. لا أدل على ذلك تنوع وتعدد التعاريف التي أعطيت له من قبل الباحثين، والبعض منهم رصد على الأقل 8 مداخل لمفهوم التراب[18]. أكثر من هذا، عند الجغرافيين الفرانكوفونيين تعطى للمفهوم تعاريف وتحديدات فضفاضة (لفظ حقيبة *mot valise*) أو ضيقة (تعبير محصور) وأحيانا متناقضة.[19] و إذا كان التراب قد غدا تدريجيا الأداة المفاهيمية المفضلة عند الباحثين المجددين منهم فإن التعريف المتوافق عليه يزاوج بين الوقائع المادية والسيرورات المجالية من جهة، والبناءات الإجتماعية الرمزية من جهة أخرى[20]. لذا نجد التراب في قلب الثنائية الطبيعةَ / الثقافة.

ومهما يكن لنقل اقتباسا عن بعض المهتمين[21] إن التراب هو: الحيز الذي تمارس فيه سلطة أو مراقبة سياسية وإدارية من جهة، ومن جهة أخرى هو نتاج الممارسات المجالية اليومية للأفراد والمجموعات(الإقامة، التبادل، الترفيه، التثقيف، العمل، التنقل) والفاعلين المحليين ، ويشكل بالتالي مرجعا في تحديد هويتهم وقد لا تتوافق حدوده بالضرورة مع الحدود السياسية والإدارية. في آخر المطاف يصبح التراب شكلا من أشكال التنظيم يتجسد مجاليا ويبنى اجتماعيا[22]

ما يمكن الإلحاح عليه من هذه التعريفات وغيرها هي الحمولات الدلالية التي يختزلها المفهوم. ويبدو لنا أن هناك نوعا من الإجماع على مستوى الحمولات الكبرى(بعض الباحثين يتحدثون عن أنساق فرعية تتفرع عن التراب باعتباره نسقا معقدا)[23] المشكلة للتراب وهي أربعة:

مكونات التراب

(18) territoire, in J. Levy et M. Lussault, ibid.
(19) F. Giraut, conceptualiser le territoire
(20) B. Debarbieux, op.cit.
(21) J. Aldhuy,
(22) Pecqueur B., territoire et gouvernance ..in Ferguéne A. ,(dir.) gouvernance locale..
(23) A. Moine,le territoire comme système complexe….

– الحمولة المادية: هو امتداد جغرافي مكون من مجموعة من الأمكنة لها خصائص طبيعية تمثل إمكانات ومصادر ثروات أو عوائق وهو بالتالي محل عيش المجموعة البشرية فليس هناك مجتمع بدون مجال

– حمولة اجتماعية وثقافيه: لأنه مجال متملك اقتصاديا (تعده وتستغله) وسياسيا (تدبره) من قبل مجموعة بشرية معينة تخلق من خلاله علاقات متبادلة وتعطي لنفسها تمثلات خاصة

– حمولة عاطفية ووجدانية: تشعر الفرد والجماعة بالإنتماء للأرض والتراب وتتجلى في إعطاء التراب إسما خاصا به وهو بالتالي أساسي في تشكيل الهوية الفردية والجماعية

– تنظيمية: تظهر من خلال دور الفاعلين أصحاب القرار الذين يخلقون صلات متبادلة وينتظمون في5 مستويات:

1. الدولة التي تؤثر من خلال سياساتها على الجماعات الترابيةو على المجتمع المدني وعلى المواطنين
2. الجماعات الترابية ومجموعات الجماعات التي من خلالها يتم التعبير عن العالم السياسي على المستوى الجهوي والمحلي.
3. المجتمع المدني ومكوناته التي تتوق إلى تحسين بيئة العيش
4. مجموعة الجماعات المحلية التي تلعب دور الوسيط بين الجماعة والمستويات العليا
5. المقاولات التي ترغب في استثمار الإمكانات المتاحة

إن الدور المتزايد للفاعلين في تشكيل الترابات جعل البعض يعرف التراب بأنه «نسق معقد قابل للتطور يدمج من جهة مجموعة من الفاعلين، ومن جهة أخرى المجال الجغرافي الذي يستعمله هؤلاء الفاعلون بغية إعداده وتدبيره»[24] فيما يلح آخرون[25] على الأفعال التي يمارسها الفاعلون (في الداخل أو في الخارج ولكن لهم ارتباطات قوية مع ترابهم الأصلي) في خلق حركية ترابية تروم التنمية المستدامة.

ماهي المقاييس المناسبة للحديث عن التراب؟ ينظر إلى التراب بمقاييس مختلفة تتقاطع وتتراكب: فمن المقياس المحلي(مجموعة من الجماعات) إلى أحيانا القاري (يمكن الحديث عن تراب الإتحاد الأوروبي) مرورا بالمستوى الجهوي وتحتجهوي («بلاد» *pays*). ويبدو أن هذا الأخير له وجاهة وفعالية أكبر لاسيما بالمجال المغربي.

– نحو توجه ترابي بالمغرب

فرضت التحولات الإقتصادية والمؤسسية التي عرفها العالم خلال العقود الاخيرة (من قبيل العولمة الزاحفة، الجهوية، اللامركزية...) بموازاة بروز التراب كمستوى وجيه في البحث والتفكير وكذا في التدخل الإقتصادي[26]، إعادة النظر في إشكالات التنمية الإقتصادية والتدبير السياسي والإداري خاصة على المستوى المحلي.

من هذا المنطلق يحاول المغرب رسم اختيار جديد لتدبير وتنمية مجاله الوطني على مستويات عدة. وفي هذا المقام يتحدث الباحث بوجروف[27]عن تشكل نوع من التحديث الترابي بالمغرب الذي يرتكز على 3 مقومات أو دوائر:

(24) A. Moine,op. cit.
(25) G. Di Méo, territoires des acteurs, territoires de l'action
(26) Courlet A., introduction in, Ferguéne A., (dir.) gouvernance locale…op.cit.
(27) S. Boujrouf, innovation et recomposition territoriale au Maroc, in B. Antheaume et F. Giraut, le territoire est

– دائرة المرجعيات المتنوعة التي يستمد منها التراب وجوده (مرجعيات عربية، أمازيغية، إسلامية، غربية...)

– دائرة إنتاج الهوية

– دائرة ممارسة السلطة

ويبدو أن هذا التحديث الترابي جاء في سياق التوجه الجديد الهادف إلى الإهتمام أكثر بقضايا التنمية عوض المراقبة الترابية التي هيمنت على سياسات الدولة وظلت تشكل الهاجس الرئيسي لها[28] منذ قرن من الزمان.

على المستوى المؤسسي يبدو أن السلطات العمومية استشعرت أهمية الإطار الترابي في التنمية، وتبنت توجها جديدا يروم الإعتماد على الجماعات والفاعلين المحليين لتحديد البرامج وإنجاز تدخلات لاستثمار قدرات الترابات المختلفة في قطيعة مع التدخلات السابقة المطبوعة بهيمنة المستوى المركزي. ولهذه الغاية تم اختيار 4 ترابات في 4 جهات لاختبار نجاعة هذه التجربة من قبل مديرية إعداد التراب. هذا التوجه الترابي ارتبط أيضا بتحديث المصطلحات حيث توارى تعبير التنمية المحلية لصالح «التنمية الترابية». لكن يجب الإشارة إلى أن هذا التغيير ليس موضة لغوية بل أملته ظروف جديدة مرتبطة بالإنفتاح الإقتصادي تستدعي ضرورة تشكيل ترابات قادرة على المنافسة في إطار العولمة، ومسيرة بانماط جديدة من الحكامة تتيح للفاعلين الترابيين تعبئة القدرات المحلية.هكذا تختلف التنمية الترابية عن التنمية المحلية من خلال ثلاث سمات رئيسية[29]: فتح الأسواق، بناء أنظمة حكامة تتسع لتشمل باقي الفاعلين ثم تعبئة الموارد المحددة (انظر الجدول)

الجدول: من التنمية المحلية إلى التنمية الترابية

التنمية المحلية	التنمية الترابية
توطيد المسارات المحلية هويات وتبادل أحادي المقياس	الإندماج في الأسواق بمختلف المقاييس هويات وتبادل متعدد المقاييس
تعبئة الموارد المحلية استجابة للحاجيات المحلية	تنافسية (محليـــة، وطنيـــة، دوليـــة) من خلال استثمار الموارد المحددة
دور حاسم للدولة في إجراء التعاقدات	إدماج فاعلين جدد في الحكامة

المصدر: *K. Koop et al., pourquoi croire au modèle du développement territorial au Maghreb ?*

غير أن مشاريع تشكيل التراب بمختلف المستويات في المغرب تصطدم بمعوقات قوية لعل أبرزها يتجلى في ضعف اللاتركيز واللامتمركز – وهو ما يعني ضعف الإستقلالية على مستوى التدبير الإداري– من جهة وقصور إدماج الفاعلين الغير مؤسسيين في مسلسل اتخاذ القرار من أجل المشروع الترابي[30].

في نفس السياق وفي تقييم أولي لتجربة المشاريع الترابية[31] -السابق الحديث عنها-* وبالرغم من غنى الامكانات والمبادرات المحلية التي أبرزت موارد كامنة ضرورية للتنمية، تبين أن العراقيل هي نفسها مما سيطيل مسلسل بناء ترابات متماسكة ومندمجة ويعطل بالتالي حركية التنمية.

(28) M. Naciri, territoire : controler ou developper, le dilemme du pouvoir depuis un siécle

(29) K. Koop et al., pourquoi croire au modèle du développement territorial au Maghreb ?

(30) ibid.

(31) C. Courlet et al.,le projet de territoire comme construit d'acteurs et processus de révélation des ressources :l'exemple marocain, Geodev.ma, vol 1,2013

* – يتعلق الأمر بمشاريع التراب التالية:بني مسكين (جهة الشاوية –ورديغة)، بولعوان(دكالة –عبدة) وازان (الغرب –الشراردة –بني يحسن) الحسيمة (تازة الحسيمة–ناونات)

خاتمة:

فرض مفهوم التراب نفسه في حقل الدراسات الجغرافية وغدا أحد المداخل الأساسية للدراسات الجغرافية لاعتبارات متعددة:

– يشكل رمزا للتفاعل المتبادل بين البعدين المادي (المجال البيئي المؤنسن) والبعد الفكري الرمزي (البناء التاريخي، الإجتماعي والسياسي) بعبارة أخرى يمثل التقاء الطبيعة بالثقافة

– في زمن العولمة غدا مرجعا لإثبات الهوية والتجذر والبحث عن مرتكزات في تربة (تراب) مألوفة، حميمية، تمثل مجال القرب الحقيقي ومجال تقاسم مستقبل مشترك مع باقي أعضاء المجموعة البشرية. إننا «ننتمي إلى التراب بقدر ما ينتمي إلينا»

– أصبح يشكل مجال الفعل العمومي والتعبئة السياسية بواسطة الفاعلين المؤسسيين وغيرهم على مستوى التحول الإقتصادي ومجابهة رهانات وقضايا التنمية

– باستعماله المتزايد من قبل علوم اجتماعية أخرى ساهم في خلق مسلسل لتبادل مثمر مع باقي علوم الإنسانيات.

إنما، وفي حالة المغرب يبقى المشروع الترابي، باعتباره إطارا ووسيلة للتدبير المجالي ورافعة للتنمية، في وضع جنيني بسبب ضعف اللاتمركز واللاتركز من جهة، وغياب استقلالية التسيير عن جهاز السلطة العمومية، وهذان شرطان ملازمان لانبثاق مشاريع ترابية حقيقية وفاعلة.

* * * *

بيبليوغرافيا

– أحمد الحلايسي، «ملاحظات حول مفهوم المشهد» ،مجالات مغاربية العدد *1*، السلسلة الجديدة، 2007، ص 75–82

– حمد الطفيلي وهيثم اللمع (تعريب) المؤلف الأصلي

– علي لبيب (إشراف)، قاموس الجغرافيا، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2004

– مايك كرانغ، تعريب سعيد منتاق،الجغرافيا الثقافية..سلسلة عالم المعرفة، عدد 317، مطابع السياسة، الكويت، 2005، 272ص

– نجم الدين بدر الدين البخاري، معجم المصطلحات الجغرافية، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، 2007، 359ص

– عبد اللطيف فضل الله، امحمد بلفقيه المصطلحات الجغرافية،الرباط،1977

– معجم المصطلحات الجغرافية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 2002

- *Aldhury J., au delà des territoires, la territorialité ?Geodoc,55,2008, pp.35-42*

- *Boujrouf S., innovation et recomposition territoriale au Maroc, in Antheaume B.et F. Giraut, le territoire est mort, vive le territoire, IRD Editions, Paris,2005*

- *Claval P., la géographie au XXI éme siècle, l'Harmattan, Paris, 2003*

- *Courlet C et Ferguéne A., introduction in A. Ferguéne, gouvernance locale et développement territorial : le cas des pays du sud, l'Harmattan, Paris, 2005,pp.11-23*

- *Courlet C.et al., le projet de territoire comme construit d'acteurs et processus de révélation des ressources :l'exemple marocain, Geodev.ma, vol 1,2013*

- *Courlet C.et autres, le projet de territoire comme construit d'acteurs et processus de réutilisation des ressources : l'exemple marocain, Geo Dev, vol.1, 2013*

- *Debarbieux B., le territoire :histoire en deux langues, in Chivallon C.et autres, discours scientifiques et contextes culturels, géographie française à l'épreuve postmoderne Bordeaux, Maison des Sciences de l'Humanité d'Aquitaine ,1999, pp.33-43*
- *Di Méo G., territoires des acteurs, territoires de l'action, Bulletin de la Société Géographique de Liège, 48/2006, pp.7-17*
- *Ellisalde B., une géographie des territoires, l'Information Géographique ;n°3,2002,*
- *Ferguéne A (dir.), gouvernance locale et développement territorial : le cas des pays du sud, l'Harmattan, Paris, 2005*
- *Fournier J.-M, géographie sociale et territoire, de la confusion sémantique à l'utilité sociale, CRESO, travaux et documents, n°26, Caen 2007*
- *G. Kourtessi-Philippakis, la notion de territoire : définitions et approches, in archéologie du territoire, de l'Egée au Sahara, pp.7-13*
- *Giraut F., conceptualiser le territoire, Historiens et Géographes, n° 303,pp.57-68*
- Koop K.et al., pourquoi croire au modèle du développement territorial au Maghreb ?,une approche critique, EchoGéo ,13/2010
- *Laurent E., vers l'égalité des territoires ;une introduction, in E. Laurent(dir.), vers l'égalité des territoires, pp. 6-24*
- *Le Berre M., territoires, in A. Bailly et autres, encyclopédie de géographie, Economica, Paris,*
- *Levy J. et Lussault M., (dirs.) dictionnaire de la géographie et de l'espace des sociétés, Belin, Paris,*2003
- *Moine A., le territoire comme un système complexe, l'Espace Géographique,2/2006,*
- *Naciri M., territoire : contrôler ou développer, le dilemme du pouvoir depuis un siècle, Monde arabe Maghreb Machrek, N° 164, avril-juin 1999 ;pp.9-35*
- *P. George(dir.) dictionnaire de la geographie, Presses Universitaires de France, Paris,1970*
- *Pecqueur B., territoire et gouvernance :quel outil pertinent pour le développement ? ..in Ferguéne (dir.) Ferguéne, gouvernance locale et développement territorial : le cas des pays du sud, l'Harmattan, Paris, 2005,pp. 27-47*
- *Redondo-Torongo D., territoire, gouvernance et intelligence territoriale, Bulletin de la Société Géographique de Liège, 49/2007,pp. 21-30*
- *Vanier M. (dir.) Territoires, territorialités, territorialisation. Controverses et perspectives, Presses Universitaires de Rennes,2009, 228p*